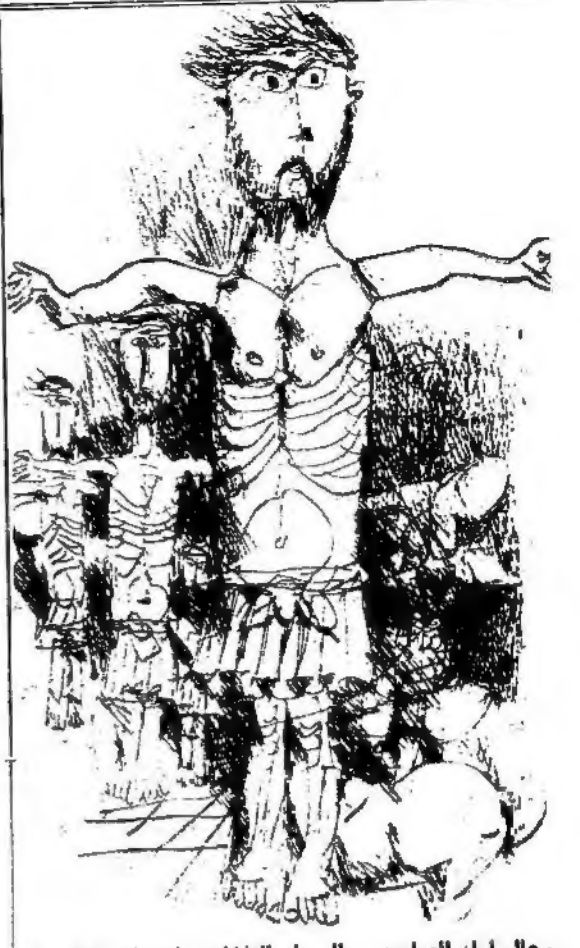


الانتخابات

للاب والثقافة والفنون



رجال امام الصليب - للرسم الهناري غيورغي كونيسيني

أبو طالب غانوروف

ولد أبو طالب غانوروف في أواخر القرن الماضي في قرية شونى الأداستانية لوالدين فقيرين ، بنميان الى القومية اللامكية . وبعد ان بلغ أبو طالب العاشرة من عمره ضرب في الأرض يبحث عن لقمة العيش . عمل صبي حذاء ثم صبي سكرى ، وراعيا للقطيع . وفي هذه الفترة من حياته تعلم النطق في المزارع ودا الحدا ، الامر الذي دفع سكان القرى المجاورة الى استعلائه لحياء الاعراس كياتي الشعراء الشعبيين في قرى داغستان الجبلية . ولكن مواهب « أبو طالب » الأدبية والشعرية فتحت مجيد ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى ، اذ علمت هذه الثورة على تحرير الفقراء من استعباد الاغنياء الاقتصادي والفكرى ، فانفتحت المواهب الكليفة في أعقاب الشعب ، وعلمت على تفحصها وتطورها . ولعل مسيرة « أبو طالب » الأدبية هي خير دليل على ذلك ، فبعد ان شارك هذا الشاعر بالشعر المسووع وينضاله الى جانب شعراء داغستان العظيم سليمان ستالسكى وحزمت سداداسا ، في معركة الدفاع عن استقلال داغستان الاشتراكي وحارب المتدخلين الاثراك بدأ أبو طالب في تنقيت نفسه ، وتعلم القراءة والكتابة ، اذ آمن انه من اجل اسماء الشعب لا يكتفى طرد المتدخلين الاثراك بل يجب ايضا محو الأمية والجهل ، ويجب على الجانب المشاركة في الاعمال الاقتصادية للبلاد ، ان يحافظ الانسان على كل ما هو انساني وطيب في التراث الشعبي من اجل الانطلاق الى المستقبل وبناء ادب داغستاني اشتراكي يحتل مكانته الطبيعي في ادب الشعوب السوفييتية الأخرى .

انما اذ نسجل ان شيخ شعراء داغستان بدأ حياته الأدبية في عام ١٩٢٩ انما تصعد اشعاره وانتاجه المكتوب واللحن . هذا الانتاج الذي يمتاز بالسلطة اللغوية حتى الاجاز ، وبعمقه الفكري وبارتباطه الشديد بالفولكلور الشعبي ، كذلك بليجازه وخفة روحه ودعابته . لقد ثمن الشعب الداغستاني دور هذا الشاعر وبمسرته الأدبية والنضالية فمحت قلبه شاعر الشعب في داغستان ، وانتخبه ممثلا عنه في مجلس السوفييت الاعلى .

ننشر الى جانب هذا الكلام عدة اقتباسات قصيرة لابى طالب غانوروف مترجمة عن اللغة الروسية ، ظهرت في مجموعة « قال أبو طالب » التي اصدرتها دار « المعاصر »

في مخنة سمح القاسم "لوسم زقون" قوة الزيقوم وضعف الموسمية

بقلم نظير مجلى

هذا .. وكنت هناك ضوابط - الضبط ، وقام بطولته الفنان وانفصت من حيث - بنسور الشعر . وهو مثل قاتر خفيف التنظيم على خبيرة المسرح القل وجيد .. وفيه الوجود لوليف وشاعة القوض في كثير من المشاهد . بعد .. وهو « الكشورية » على الامر الذي يعود الى السرعة في تقديم المسرح .. بلخلا « ساحة راحة » هذا العمل « لوسم زقون » ، اي يخرج من القس كما يقول له . ولما في الموسم « ثيل القضا » كما قال سائر الممثلين فقد اجابوا ادوارهم في ادهم . فقد اعتاد بقضا الممثلة حسب امكانات الممثلة .

ان بقضا ممثلة جيدة في كل عام .. البقية ، وهي عنصر هام في الممثلة وقد اخفقت هذه الوسيلة بعضى - وكان لها جدا . وقد على التطور الكبير الذي حدث في مستوى عرضي كقولنا من العام الماضي وحتى اليوم ، الامر الذي تستحق عليه فرقة البقية تقديرا خاصا .

والجاءت تلك ممثلة « لوسم زقون » « المسح » و « زقون » بالذات « و « بلادي المروحة » وغيرها .

والفناء الذي احتفنا به بليل الجليل ، سحر حلقه ، ذو الصورت القوي الذي يجعل صفات الجليل المعيدة .. من القوة والجمال والحنو والرياح .

وفي الفناء ، تحت افضل التزام النص وعدم اخلال الانثى المتروكة وعدم التزم وقت محد من ان والطرب المتروك فيه . فزعم جيل واختر المواقيع التي تلام اوضاع هذه الانثى .. ليس حلها في هذه شعبي تلك جعل ثوبه الاثريون في ثوبنا .. وبينها القسط الموسي .

« سفرمك » في عام ١٩٧٥ ، ولعلها تكون خير برهان على ما ذهبنا اليه .

عفيف صلاح سالم

عند السمكري جلست يوما عند السمكري عبد الرحمن في حانوته نتحدث بهوء . وتوقف عند الباب شاعر شاب يقيم فيه الابيض ورملة عتقه متحميا من رؤيتي هناك . اراد ، كما يظهر ، ان يصفاني ولكنه في نفس الوقت احجم عن الدخول الى الحانوت بشيابه المصرية ، وببطلته النظيفة .

واخيرا قال : ماذا تعلم هنا ، في هذا الحجر الملىء بخيوط المنكوت والسناج ، العليق بالحدان ، الذي لا يمكنه الخروج من هذا الباب . هذا ليس مكانك ، انك عضو مجلس السوفييت الاعلى ، وشاعر الشعب في داغستان .

يا عزيزي - اجبت الشاعر - الاناس الحقيقيون يخرجون من مثل هذه الامكنة ، وخرجت الى الناس من مثل هذا الحانوت ، ولكن حانوتي كان اسوأ . وارث على الشاعر الشاب مذهبه . اما انا وعبد الرحمن فقد اكلمنا حديثا ..

تحدث انسان الى النملة ، سالها : لماذا لم تلي هذا الرأس الكبير ؟ - من غير علق . ولماذا لم تلي هذا البطن الضامرة ؟ - من قلة الطعام . حقيقة ما يقال انه يمكنك ان تعائلى على حبة قمح واحدة طوال عام ؟ اذا لم يكن لدى ما هو اكثر ، غاي مضطرة الى ذلك والا مت جوعا .

اذا ساخذك الى بيتي ، وساضحك تحت الزجاج الى جانب حبة قمح واحدة ، لارى حقيقة ما تقولين ام انك تتفاخرون .

وملا اخذ الانسان النملة ، ووضعها في قارورة زجاجية ملحا اياها حبة قمح واحدة . اجلس هنا ، وسنلتقي بعد عام .

بعد مرور عام وشهرين تذكر الانسان النملة فاسر اليها فماذا وجد ؟ راي النملة سالمة ولديها نصف حبة من القمح . ما هذا ؟ حتى حبة قمح واحدة لم تاتي عليها ؟

اقتصدت . فلا يجوز ان اتق بكم اياها الناس . اذ ماذا كان بإمكانك ان اقل لو انك تذكرني بعد عامين ؟

السسكر قدم احد الشبان ، طالبا يد الفتاة من والديها ، اللذين تاتا بتحصن الضيافة له . اما الفتاة فتابت بتقديهما له . قدمت له الشاي ، واضطرابها نسبت وضع السكر . ولكى يابت الشلب نظرها الى هذا الخطا بدون ان يلتفت انباء الآخرين امسك بالملحة ، وحرك الشاي بقوة محدثا رنيئا مزعجا . وهنا ايضا لم تظن الفتاة الى السكر ، بل انزعجت من تصرفات الخيط حول الطولة ، مفررة تخيل هذا الصيف غير المألوف .

يظهر ان عربة مشدودة الى ثلاثة خيول مزينة بالاجراس الصغرة قد وصلت الى بوابة - قالت الفتاة بجنينة وهي تنظر الى من تحلق حول الطولة .

لعل العربة احضرت لنا السكر ؟ اجاب الشاب بسرعة . وهنا فقط لاحظت ربة البيت الشابة خطاها . واسرعت الى الفرقة الجائرة ، وبسرعة اكبر علمت الى الضيوف قاذلة بصوت عال مرح : لينتحم الله الصحة لقد احضروا السكر قبل ان يبرد الشاي ... حضروا في الوقت المناسب .

خيول طيبة - اوضح الشاب - انها تركض قبل ان يلوح الجوى بسوطه ، انها تعرف ما تصنع ..

كتاب واقع الدور في اسرائيل

سيد في يد القوى التقدمية العربية

ادانت في سياسات السلطات

بقلم: ابن الطائفة

استوى الجماهير العربية أو على الصعيد العام .

في كتابه يقول (ص ٢٢٢) : اعترف ان الصورة الحقيقية رغم اجتهداتي الكبير ، ورفيتي غير المحدودة ، وبمواقفي الشديدة لكل العوامل المؤثرة (خارجية وداخلية) ، ورغم التوجهات السديدة التي ابدتها لي بعض الاصدقاء ظلت غير كاملة الجوانب وتحتاج الى التقييم ثانية ، لتكون اشمل واتم ، واكثر وضوحا .

رغم اني لا شك ان هناك الكثير من الجوانب التي من الممكن معالجتها بشكل اوسع واسم ولكنني من خلال مطالعتي للكتاب رايت ان المؤلف نجح في عرض الامور والى الاجابة على الموضوعات التي حدثت للكتاب بشكل جيد خاصة وانه لم يتوسع عن ذكر التشويشات التي خلفها الاستعمار عن الطائفة الدرزية وكما لم قدم عليه الذي حسب الف حساب البيت هذه (ص ٥٧) . وعن الصورة التي كانت عند العرب في الضفة الغربية المحتلة عن ابناء الطائفة الدرزية في اسرائيل .

لا يستطيع اي عربي في هذه البلاد انكار دور القوى التقدمية من ابناء الطائفة الدرزية الادب الذي اتجه الشباب العرب الروز وهو جزء لا يتجزأ من ابناء العرب والذي لا يمكن الحديث عنه كجزء خاص . بل لقد كانت قصصهم بحد ذاتها شامخة واثيرة تاريخيا ومقالات نبيه القاسم صاحب الكتاب وغيرهم سلاحا قويا في يد القوى التقدمية العربية امام اساليب السلطة الخبيثة والمتمسكة بتفريق ابناء الشعب الواحد ، لقد كانت المحاللة بالقاء التجديد الاجباري وموقف الشيخ فرود قاسم معروف الطبيعة والمائلة هي ايضا اسلحة مهمة في ايدي الناس الشرفاء .

لقد قرأ « الجديد » ، « الاتحاد » و « اللد » يبدو وكأنه لم يجد شيئا هذه الصحف هناك اشيء لم تنس من الذاكرة بعد ما اعتد عليه المؤلف لانه يحدث عن واقع آتي . . . من فترة تعيشها ونعيشها ونعانيها يوميا . . . وضع القرى العربية الدرزية . قضية البقية . . قضية مجريات الامور والحقيقة الاجواض امام عملية الصهيونية البشعة وعملها الماهورين الشباب من شتى الطوائف . العرب من شتى الطوائف . واعتمد ان المهتم ان اشاء معروفة ولكن اعينها في يترجم هذا الكتاب الى اللغة هذا الكتاب انها تاتي مكتفة ، العبرية ليطلع القاري العربي تاتي مع « تاريخ السدور في على حقيقة ما تفعله السلطات لستين » ايضا ، تاتي ليس وعلى حقيقة موقف ابناء الطائفة فقط لتسجيل تاريخ مشرف الدرزية سيما وان اقلنا لاطافة عربية بل ايضا لتجاوز ما جورة ودراسات صهيونية وناقض ولتهد كل تشكيك خاصة ، بعضها اعتمد عليها مؤلف الكتاب ، عمت الى تزييف تاريخ هذه الطائفة العربية واستطاع نبيه القاسم ان يبلغ والتزييف حقيقة موقف ابناءها نجاحا مهما ويعطي دفعة الى من كل القضايا المطروحة على الامام قروي الرعي والتقدم بين بساط البحث سواء على العرب في البلاد .

سيد جبر عساقلة

المعار

اذوب في منييك يا مجروحة العينين

اميش في نهديك يا

مصولبة النهدين

بيروت

يا حروف الموت يا مقطوعة السابقين

تكلمي

عن جرحك المصوب يا مدينتي

تكلمي

كالمشمس في مظاهر الفروب

لا تمسحي غبار الموت يا بيروت

عن وجوها

كي تفضل الخناجر الجراح

كي تبتذر التراب بالآلام والسلاح

كي يصعب الفلاح

صديق أمه عريقة الكفاح

ماذا نقرأ في العدد الجديد من : الجديد

الحرر

الطريق الشان الذي سلكته فيليبيا لانفر حتى أصبحت تدعى الحاجة فولا

من مفاهيم الجنس في ادب يوسف اندريس عطلالة جبر شهدي عطية - حياة وموت تانضل عبد انعم الفزالي هاشم شفيق (شعر)

اب عالي يكتبه ابناء الكادحين

ملاح جديدة في الشعر السوداني جيلي عبد الرحمن ملاح أرجل يحمل بنديقه (شعر)

مخلص شفيق

نقوش فلسطينية على سيف دمشق (شعر)

حسين مهنا

قصيدة عن الرض والاحزان (شعر)

عمر محمود مخايد

بين هروقليطس وابي العلاء

اوديسي في جزيرة سيرة ابنة الشمس

عفيرة سلام الخالدي

العبور الى زمن النار (شعر)

عبد القاصر صالح

حول العالم

اليونسكو

مواد اخرى

الجدد

الطريق الشان الذي سلكته فيليبيا لانفر حتى أصبحت تدعى الحاجة فولا

من مفاهيم الجنس في ادب يوسف اندريس عطلالة جبر شهدي عطية - حياة وموت تانضل عبد انعم الفزالي هاشم شفيق (شعر)

اب عالي يكتبه ابناء الكادحين

ملاح جديدة في الشعر السوداني جيلي عبد الرحمن ملاح أرجل يحمل بنديقه (شعر)

مخلص شفيق

نقوش فلسطينية على سيف دمشق (شعر)

حسين مهنا

قصيدة عن الرض والاحزان (شعر)

عمر محمود مخايد

بين هروقليطس وابي العلاء

اوديسي في جزيرة سيرة ابنة الشمس

عفيرة سلام الخالدي

العبور الى زمن النار (شعر)

عبد القاصر صالح

حول العالم

اليونسكو

مواد اخرى

قوة الزيقوم وضعف الموسمية

ان بقضا ممثلة جيدة في كل عام .. البقية ، وهي عنصر هام في الممثلة وقد اخفقت هذه الوسيلة بعضى - وكان لها جدا . وقد على التطور الكبير الذي حدث في مستوى عرضي كقولنا من العام الماضي وحتى اليوم ، الامر الذي تستحق عليه فرقة البقية تقديرا خاصا .

والجاءت تلك ممثلة « لوسم زقون » « المسح » و « زقون » بالذات « و « بلادي المروحة » وغيرها .

والفناء الذي احتفنا به بليل الجليل ، سحر حلقه ، ذو الصورت القوي الذي يجعل صفات الجليل المعيدة .. من القوة والجمال والحنو والرياح .

وفي الفناء ، تحت افضل التزام النص وعدم اخلال الانثى المتروكة وعدم التزم وقت محد من ان والطرب المتروك فيه . فزعم جيل واختر المواقيع التي تلام اوضاع هذه الانثى .. ليس حلها في هذه شعبي تلك جعل ثوبه الاثريون في ثوبنا .. وبينها القسط الموسي .

ان بقضا ممثلة جيدة في كل عام .. البقية ، وهي عنصر هام في الممثلة وقد اخفقت هذه الوسيلة بعضى - وكان لها جدا . وقد على التطور الكبير الذي حدث في مستوى عرضي كقولنا من العام الماضي وحتى اليوم ، الامر الذي تستحق عليه فرقة البقية تقديرا خاصا .



عودة إلى الغزو الداخلية لإسرائيل!

لم نخلص بعد من «زراعة» متصرف لواء الشمال، الذي قرع ناقوس الخطر، من ازدياد نسبة المسرب في الجليل، حتى طلع لنا «شروش» جديد بلوح بخطر دولة إسرائيل عليك يا إسرائيل.

جاء في دراسة احصائية غيبية، أوصت عليها مكتبة الكونغرس الأمريكي، أن العرب في إسرائيل، سيصبحون الأكثرية في سنة ٢٠٧٩. وقد نشرت الصحيفة الإسرائيلية هذا الأسبوع نتائج هذه الدراسة التي تنفخ روحا جديدة في وثيقة كينغ.

ما هو التأثير النفسي على اليهود في إسرائيل مثل هذه الدراسة الديموغرافية الجديدة التي وضعها «ستيفان سمورلتس»، لمكتبة الكونغرس الأمريكي؟

الدراسة بعد ذاتها لا تستحق المناقشة، إذ من يدري ماذا سيحدث بعد قرن كامل من الزمن في هذه البقعة من العالم. ولكن أثرها الباطن لا يقل ضررا من طويع البينة الإسرائيلية الاجتماعية بسوء عقدة الخوف وأثره الغرائز البهيمة. واسمعوها ما كتب «شلومو شيففسار» في «يديعوت» (١٨-١٠-٧٦):

«دراسة ستيفان سمورلتس لم تقلقني، ولكن أثارت في نفسي، للتأسف، عدم الارتياح، لأنني لا أكره العرب كرها بهيميا. فقد طرحت الدراسة أمامي صورة للعرب في إسرائيل الذين يهرعون إلى مخادعهم كحليلة، لتضاموا تساهم عن سابق عهد وأصرار ليحلم منهم الأطفال، انقلاصا من اليهود وتقريب أجل دولة الهيكل الثالث».

هل يجوز الاستهانة بعدد أولئك الذين قد تسبب عقولهم هذه الدراسة ويعتريهم الشعور الذي تحدث عنه صاحب الكلمات التي اقتبسناها؟

«شلومو شيففسار» يسخر من غباء أصحاب الدراسة المذكورة الذين يظنون «أن الصراع على فلسطين قد يختم على السري». ويضيف:

«ولكن ناقوس الخطر الديموغرافي من هذا النوع من شأنه فقط أن يبنى عند الجمهور المعاداة الغريزي للشمع للأطفال العرب الذين لا يمكن التفرق لحقهم أن يولدوا في هذه البلاد، مقلدا لا يجوز التفرق لحق اليهود في الهجرة إليها».

أما إذا صبب أصحاب العقول المسبية بمقتبدة الخوف من العرب وكرة الأطفال العرب الذين يولدون، حين لا تكون الهجرة، لحفظ التوازن السكاني، أو أن تكون هجرة مملوكة إلى الخارج!! ألا يفرح هؤلاء عندئذ، مقلدا نكر كينغ، بضرورة ترحيل العرب، بالتضييق عليهم كسرحلوا؟

كينغ وأخسرون مثل «غوشي إيموني» والرابي ليفنغر، ليسوا هم المرضى، ولا ظواهر فريدة من نوعها في إسرائيل. بل هم عوارض المرض التي تساعد مسلي تشخيصه. هم نتاج السياسة الرسمية، سياسة غسيل الدماغ المادية للعرب بالأعمال والأعمال، سياسة خلق المستعمرات العنصرية. متسببا بالتفويض «شروش» الغزو الداخلي بغارات إسرائيل بالفصل العربي لاقامة دولة إسرائيل!

لهذا كله، فالقضية ليست قضية ترحيل بلد باكلياها أو شعب باكلياها على زلة، المطالبة بإبعاد كينغ هي مطالبة سياسية، من الدرجة الأولى، لوضع السياسة الرسمية، التي أنجبت هذا المسؤول العنصري في قمم الإنهاء.

أذ هل ينقل أن يحل موقف، في موقع المسؤولية، مثل انكار كينغ العنصرية ولا يفكر بتطهيرها. وما تقدر مطالبة أهالي الناصرة وبلدتها بإبعاد كينغ، قبل نشر الوثيقة؟ ليس ذلك بسبب أنهم لمسوا على جلودهم تصرغاته العنصرية!!

هذا هو مضمون المطالبة بإبعاد كينغ. كينغ ينفذ السياسة الرسمية التي هي ليست بعيدة عن السياسة التي يقرها هو. ولذلك تحاول الحكومة الآن خط الحبل بالنار لمرافق الانظار التي ما يسمى السياسة الجديدة لدمج المواطنين العرب في الدولة؟ ولكن يبقى السؤال: هل مدمج يكون بارز أو بدون أرف؟

لقد أصبحت قضية العنصرية في إسرائيل وواقع العرب فيها قضية السامة، بفضل نضال الجماهير العربية الجريئة والنابز، بفضل الدم المسفوك والتضحيات الكبيرة. وبفضل الأصوات الديمقراطية اليهودية التي تضاد يوما بعد يوم، بندية سياسة التمييز ومطلوبة بتغييرها.

وتظهر الآن أصوات يهودية تنهم السياسة الرسمية بالعنصرية والحق. وتنتشر أسواقا أصحابها على صفحات الجرائد. وهذه ظاهرة لا يمكن الاستهانة بمعى إبعادها على مستقبل العلاقات بين الشعبين.

لقد استطاع شعبنا، الذي لا ينكر دور إيتانسه الضميريين في جميع مراحل نضاله، تحطيم مؤامرة الصمت الرهيبة التي كانت تخفي وأتمه المر. كما استطاع بفضل تضامن القوى الديمقراطية اليهودية أن ينزع ورثته والذين عن عودة السياسة البشعة ويعبرها أمام القاصي والداني.

والحقيقة التي يجب إثباتها هي أن سياسة الحكومة الداخلية تعاني أزمة خانقة لن يخفف من وطأتها صفقات الأسلحة أو التتبع عن أبار نط وهيمية في إسرائيل. أما سياستها تجاه العرب فقد أخفقت أخفاقا ذريعا، ولم يعد بإمكان التستر عليها، بوضع أدوات الزينة الديمقراطية في شبك العرض الزجاجي أمام العالم، دون أن يحق للعرب استخدام هذه الأدوات بل مجرد النظر إليها.

إن مجرد اعتراف الدوائر الحكومية بضرورة تغيير السياسة، والحيث من سياسة دمج العرب في حياة الدولة، هو نجاح محدود للمعركة من أجل الحريات الديمقراطية وحقوق الأقلية القومية العربية. ولكن أول شرط لإجراء تغيير حقيقي في السياسة تجاه العرب هو إزالة جميع الفزاعات والشرائح العنصرية وأولها زراعة كينغ وكل ما تنطه، وكل من يظنها. وكذلك أمار محاولة أراضي العرب لانها أوارم أيلتها فزاعات خطر الغزو الداخلي الذي يقوم به أبناء إسرائيل لإسرائيل.

فإننا إسرائيل هم أيضا أولاد شرعيون جدا في هذه البلاد.

صليبا خميس

بوعياك حلف سايغوني..!

الغام شديدة الانفجار لا تزال مطبورة تحت الطريق إلى تسوية الأزمة اللبنانية. وليس سرا أن اللجوء إلى الرياض، إلى السعودية وإلى الكويت، استهدف، فيها استهدفه، «إزالة مخاوف» الولايات المتحدة من اتفاق السلام الذي تم في مؤتمر القبة العربي المدعى في الرياض مساء يوم الاثنين الماضي.

فلزعماء العرب، الوطنيين منهم والرجعيون، يعرّفون أن الإمبريالية الأمريكية ثابت بالذور الأساسي في استعمال لبيب الحركة اللبنانية. وهي، مباشرة أو غير مباشرة، المصدر الأساسي للأسلحة التي تسلم بها الانتزاليون وظهورهم الأساسي في تجرؤهم على أعمال النار في لبنان.

وربما يكون الإمبرياليون الأمريكيون بخطر من التراجع خوفا من أن يتحول الحريق اللبناني إلى حريق عربي شعبي إلى ما يأتي على بقايا العروش وعلى المكاسب الوقتية التي حققها هنري كيسنجر. فالسلطان الأمريكي لا يستطيعون أن يتجاهلوا حراجه موقف أصمقتهم القدامى والجدد في العالم العربي. ولا يستطيعون أن يتجاهلوا المفاجآت التي مفاجئتها بها الشعوب العربية في الماضي وفي أوقات كانوا يتوهمون فيها أن كل شيء انتهى وأن الأمور استقرت لعملائهم. لقد ناجتاهم ثورة الضباط الأحرار في مصر في عام ١٩٥٢ التي أطاحت بفاروق وبالعراقية. وفاجأتهم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق. ثم تعاقبت على رؤوسهم «المفاجآت» في سوريا وفي الجزائر وفي السودان وفي اليمن وفي ليبيا. وهم لا يستطيعون أن يتجاهلوا المفاجأة التي ناجاهم بها عبد الناصر في عام ١٩٥٦. حين اشتد ضغط موسس دالاس على مصر حتى أطلب الضغط شرطا. ولا المفاجأة التي ناجاهم بها الشعب المصري على

والله زمان..

أثارت صفقة الأسلحة الأمريكية الجديدة لإسرائيل قلق الرأي العام في البلدان العربية. ذلك لأن حكومات الولايات المتحدة استهجنوا، بهذا التصبر عن دعمهم العسكري الكامل لإسرائيل، أن يرهوا حكام الدول العربية ويجبروه على تقديم التنازل للإمبريالية الأمريكية وحلفائها حكام إسرائيل.

فحكومات الولايات المتحدة يرون أنه إذا كانت سياسة الإحلال والتفويض، التي ابتورها، قد «أفادت» مع أكبر دولة عربية متحررة، وهي مصر، فليماذا لا يواصلون اتباع هذه السياسة مع مصر وغيرها من الدول العربية المتحررة؟

وهل هناك قاعدة - مواصلة هذه السياسة - «افضل» من الوضع الذي نشهده اليوم على الساحة العربية، وخاصة في لبنان الشقيق؟

لقد كتبت صحيفة «واشنطن بوست» في مقال افتتاحي لها، في نهاية الأسبوع الماضي بصرحة، أن صفقة الأسلحة الأمريكية الجديدة لإسرائيل لم تستهدف تحقيق أية ضرورة عسكرية، وإنما جاءت لتؤكد أنه «بينما العرب مقسمون على أنفسهم في المسألة اللبنانية، نواصير إسرائيل مسلحة بشكل لم يسبق له مثيل، في مكان القول بكل تأكيد أن إسرائيل لم تكن في يومين الأيام آمنة كما هي اليوم»!

وقد أكدت وكالة الاستخبارات الأمريكية، في أيار، أن قوة إسرائيل العسكرية (بدون صفقة الأسلحة الأمريكية الجديدة) تفوق حاليا قوة مصر وسوريا والأردن مجتمعة.

لقد وصلت إسرائيل، في تسليحها، إلى حد التخم. لدرجة أنها «نسيت» - كما أشارت الأنباء مؤخرا - أن تستغل كل المساعدة الأمريكية التي منحها لها الولايات المتحدة في أعقاب اتفاقية سيناء قبل عام تقريبا. فقد بقي لها من هذه المساعدة مبلغ ٢٠٠ مليون ليرة لم تستطع حتى

سياسة البشر كسياسة البقر!

رئيس الحكومة في بيانه الأسبوعي أمام الحكومة: - يجب أن لا ينشر ما أقوله لكم للصحافة، جلسات الحكومة سرية في مواضيعها، وإباحتها إلا ما اتفق الإعلان عنه. لا غبار على سياستنا في الأرض المحتلة - أسف في المناطق وفي غيرها. علينا أن نستمر بإبناص علينا الصيغة القانونية. الناس لهم الظاهر، يجب أن يبقى ظاهر علنا قانوني ويمرأطي، لقد تفتت محابكتنا، ويجب، في المبدأ، الإنكليزي القائل: ليس أهم أن نعمل العدل بل أن نتجح في أيام الناس أنك تعمل العدل! أنا نفع الكثيرين بشأن إسرائيل في واحة الديمقراطية في هذا الشرق المكشور؟ اسمينا الأراضي المحتلة: بإدارة أحيانا وبالحررة وبالمناطق أحيانا أخرى. وأصبح الخط الأخضر - هذا الخط الوهمي المميز لحدودنا أشهر من خط الاستواء وضبط جرنش.

هذا الخط الأخضر يعطي السامع انطباعا بأن هذه المناطق كانت بورا مهجورة سائبة إلى أن أتينا إليها. لا أزال أذكر ذلك الأدرس السياسي المشهور الذي تعطينه من كايوبوي أمريكي رار كيوتسا كنت فيه، وكان خيرا بشؤون البقر وسياسته، فقد أشار علنا أن نلبس البقر نظارة ذات زحاجة خضراء لنحتال عليه ونجعله يأكل القش اليابس، وبالفعل فقد انطقت الحيلة على وأخذ يأكل القش بشهية كبيرة منوها أنه يأكل ضحيشا أخضر.

لا أزال أذكر كلمة الضيف الأمريكي الماثورة: سياسة البشر كسياسة البقر!

الجدار الطيب والصور المفتوحة هي أيضا جزء من هذه الظاهرة وهذه التسمية، والاصطلاحات تخضم كالنظارة الخضراء بالنسبة للبقر وكالخط الأخضر بالنسبة للبشر!

أرى أحد وزرائي قد حاول أن يضع على عينه نظارة للتضليل هذه، عليه أن ينزعها حالا فالجدار الطيب شيء وعودة أهالي أقرت وكثر برعم شيء آخر. تشغل بعض الموازنة اللبنانية ومعالجتها في ظل «كبريات» الصحفيين وأمام عسكيات المتفرجين ليس لوجه الله! فالمرات ليست بدائرة شؤون اجتماعية لهم ولغيرهم! علينا الاستمرار في منع أهالي أقرت وكثر برعم لا من العودة فحسب بل ومن القيام بالصلاة وأجراء المراسم الدينية في كتبتهم ومن زيارته مقابرهم. الجدار الطيب ما أعد إلا الختمه سياستها والتفويض عليها في الداخل وفي الخارج! كذلك الأمر بالنسبة للجسور المفتوحة. علينا أن نستمر في رفض عودة أي أحد حتى ولو تعلق الأمر بموضوع «لم تشمل العائلات» - تسمية اطلناها نحن لا للجنة!

وبالنسبة لحدود الدولة وموضوع الإعلان عنها - فليعلمنا أن لا نرتكب هذه الحملة بل هذه الخيانة! فليعد - البقية على صفحة -

المحامي عبد الحفيظ دراوشه

وتتجاهى بها صحف البلاط الإسرائيلي، أمام الرأي العام الإسرائيلي نفسه.

إن المغامرة، التي ينطوي عليها هذا «الحلف»، هي أشد هولا وتدميرا حتى من مغامرة العدوان على سيناء التي أقدم عليها بن غوريون في عام ١٩٥٦. أي قبل ٢٠ عاما، في «حلف» مع الإمبرياليين البريطانيين والفرنسيين. صحيح أن الإمبريالية الأمريكية لم تنصب «عمسا» مسووسة «كما كان وضع الإمبريالية البريطانية والفرنسية آنذاك». ولكن استنقار سارد الشعوب العربية - بالاعتداء على مكاسب يهودانية كاستراتيجية، ليس أقل مغامرة من الاعتماد على «مصاصوينة». وكان على حكام إسرائيل أن يتعلموا من خيبة أملهم، في ٩ و ١٠ حزيران ١٩٦٧، حين كانوا يحتفلون - هنا في إسرائيل - بسقوط عبد الناصر بينما كان عشرة ملايين مصري، حفاة وعراة، يهولون التراب على نصرهم العسكري.

ونعود ونذكرهم بصرخة جوشي شرايت، على إثر الإنذار السوفيتي في عام ١٩٥٦: «أية صدمة، بمواجهة ومؤلة، تنتظر الآن جمهورنا الذي يقاد هذه القيادة وينقف على سوء الخلق والذي يجر إلى الهوانة»!

بعد حرب أكتوبر في عام ١٩٧٣ أدمى الوزير شمعون بيرس أنه يتشبث بالأراضي المحتلة وذلك حتى لا يكون المصري في إسرائيل يصير اللاجئين الذين هابوا على وجوههم من سايغوني بعد أن اضطرت القوات الأمريكية إلى الفرار دون أن تبا بمصر أعوانها.

تكيف - وهذا هو الغرض - يسمح حكام إسرائيل للإمبريالية الأمريكية أن تستعمل «الحلف» أياه - السايغوني! - لتنا نعتد بأن ما أصاب شرقنا من ويلات، وبما أصاب السياسة الأمريكية، وخصوصا ما أصاب قبرص ولبنان على يدى البرونسور هنري كيسنجر، كاف وأكثر من كاف ليوثقت جميع شعوب منطقة الشرق الأوسط والمسؤولين المتعلقين على أن هذه السياسة الكارثية - سياسة التذاليع بين الشعوب، يجب أن تتوقف.

إن ارادة شعوبنا في السلام، والتي يتف وراءها جبروت العالم الاشتراكي وأصراره على إخماد بؤر الحرب الباقية في شرقنا، قادرة على إنهاء تاريخ الكوارث وعلى تجنب بقية دول الشرق الأوسط - بما فيها إسرائيل - من مصير قبرص ولبنان.

وان يبرعوا...
لنا ندعو المسؤولين المعتاة، في بلادنا، أن يعتبروا

جهينة

الأطفال الذين لم يولدوا بعد - خطر على مستقبل إسرائيل؟

لو سألنا أي إنسان، إنسان فعلا، ماذا يمتنى للأطفال، أطفال شبيهة وأطفال كل الشعوب، فقال في بساطة إنسانية طبيعية ومفهومة تماما، أنه يمتنى للأطفال أن يحلوا بالصحة الجسدية والنفسية، وأن يتعلموا ويعادروا الفعاليات الثقافية والرياضية، أن يكبروا ليكوا أعضاء أقوم في العائلة الأسبانية. أن حلم كل إنسان، أن تسكن فعلا، هو أن يظل بكاء الأطفال إلى أقصى حد ممكن، وإذا كان لا بد أن يكبوا، فلا بأس أن يكبوا من... الفرح!

وإذا سألنا أي إنسان، إنسان فعلا، ما هي الأمور التي يرد للانسان أن يمتنىها في السنين المئة المقبلة، فها لا شك فيه أنه يريد للانسان أن تحل المشاكل الاقتصادية - الاجتماعية، أن تقتم الشبب لتجمل منها حقول قمح ومزارع برتقال، أن تلوع الطبيعة بسلام العلم، أن تصلي الحروب إلى الأبد، أن تسود السعادة والطائفة وتفرغ الإنسان، كليا، لممارسة حياة إنسانية جميلة وفتية ورجيا وماديا.

ولكن... منطق قسم الأبحاث في مكتبة الكونغرس الأمريكي ومنطق الحركة الصهيونية يختلف، تماما، عن المنطق الإنساني الذي رسمت خطوته العريضة، أعلاه.

يهم قسم الأبحاث في مكتبة الكونغرس الأمريكي أن يستغل صورة التوازن السكاني، في السنين المئة المقبلة، بين اليهود والعرب في البلاد. وتقول جريدة «جرزوليم بوست»، التي أعطاها أبحاث ستيفان سمورلتس نتائج هذا البحث، أن الصورة الديموغرافية للبلاد، بعد مئة سنة، هي دورة... مقلقة، بل قاتمة! لماذا؟ لأن السكان اليهود في دولة إسرائيل، سوف يصرون أكثر عددا من السكان اليهود في الدولة، في سنة ٢٠٧٩، وذلك بفضل التزايد الطبيعي المرتفع جدا بين العرب، وإذا دخلنا التساقط المحتلة بالحساب، فإن السكان العرب سوف يصرون أكثر من السكان اليهود سنة ٢٠٢٤. والحل؟ طرما من الصعب استخدام قوانين الطوارئ البريطانية، الإسرائيلية لتخفيف التناقص الطبيعي، وطعما لا يجوز الكلام، صراحة، في بحث «على» أمريكي - إسرائيلي، عن «الحاجة» إلى تخفيف عدد الناس الفلسطينيين، بالنسبة لليهود، وذلك بقي «علاج» واحد لعدد زحف التزايد الطبيعي العربية... وهذا «المساح» هو... الهجرة اليهودية، يجب أن يهاجر ٥٠ ألف يهودي سنويا، على الأقل، فيقول البحث - لشد الشفرة الديموغرافية التي تتسار منها كتاب «مغربي» الفد، الأطفال العرب أكثر من عالم القيب إلى هذا البحث، بدون أن يراعى مشاعر القيادة الصهيونية!! ويقول البحث، أياه، أن الهجرة اليهودية إلى البلاد، حاليا، ليست مشجعة أبدا، فهي حوالي ٢٥ ألفا في السنة، بينما الهجرة المقصدة تتراوح بين ٨٠٠٠ و ١٧٠٠٠. الاستنتاج: الهجرة، يا يهود العالم! هلموا بجماهيركم من أي مكان توجدون فيه إلى أرض إسرائيل لتنع ارتفاع النسبة النسبية لليهود في البحر، الذين ليس فقط هم يرفضون الانقراض، بل أنهم يتزايدون!

إن القاريء العادي، قصد القاريء الإنسان، لا يمكنه إلا أن يدخل من هذه الكراهية الجوانية ليس فقط العرب بل للأطفال العرب الذين لم يولدوا بعد، كما لا يمكن القاريء إلا أن يدخل من المنطق الصهيوني الذي يحاول تحويل اليهود إلى وسائل جامدة، تنقل كأحجار الشطرنج من كل مكان في العالم إلى إسرائيل، لا طمعنا في تحقيق أهداف إنسانية شخصية، بل للمساهمة في التصديق للهجوم الديموغرافي العربي المكثف، من كل الجهات!

وإذا كان الخوف من زيادة العرب في الماضي هو هوس شخصي من صحفيين مرضي بصرع العداء للعرب، أو من وزراء فائتي السنان، فانا نشهد الآن عجا عجا: قسم الأبحاث في مكتبة الكونغرس الأمريكي يعد بحثا حول الخطر الديموغرافي الفلسطيني، والصهيونية العالمية، من شأنها الصيغة في أمريكا، إلى «الوشت» و «مغربي» و «عل هشمار»، تنشر أخبار هذا البحث، وتحت عناوين صاخرة - تمزجوا أن «عل هشمار» جريدة «أخوت الشعوب» - نشرت خلاصة هذا البحث العنصري، يوم الأحد الماضي، على صدر صفحتها الأولى، وفي أطار!!

لا... أتني لا أكتب في عصبية أو غضب... فانا في صميمي، أشعر بأشمد الاعتقاد لهُؤلاء الصحفيين، الضاحدين، الخائفين من الإنسان ومن المستقبل. أن المنطق الذي يكره الإنسان، المنطق الذي يكره الأطفال، هو منطق محترق، غارب، ميت تاريخيا!

إن شعبنا يتكاث، لا جزء من خفة سرية مصافية للصهيونية، بل تيمرا ساطعا من حبه للأطفال، حبه للحياة... ولكن، كيف من الممكن للذين يريدون لشعبنا الموت، أن يهملوا عمق حبه الحياة!!

سالم جبران

أثر هزيمة عام ١٩٦٧ - حين أعاد عبد الناصر - ولا يستطيع المسؤولون الأمريكيون أن يتجاهلوا تحذيرات الاتحاد السوفيتي - التي يقف وراءها الجبروت السوفييتي - بأنه لن يسمح بالقتضاء على المقاومة الفلسطينية وعلى الحركة الوطنية اللبنانية. إن استبدال الوطنيين الفلسطينيين واللبنانيين الأسطوري - وهم يستعملون، لا الصجارة - بل السلاح السوفييتي الجبار - قد أوصل الأمريكي إلى وضع شبيه بوضعهم في الأيام الأخيرة من عدوانهم على الفيتنام.

وفي الوقت الذي يتر هذا التشبيه أعظم الأسال المقدسة غانه يستدعي، أيضا، أشد البقطة - نحتي حين يضطر الإمبرياليون الأمريكيون إلى التراجع (حرصا على ما حققوه في السابق من مكاسب) فانهم يزدادون شراسة في أعمالهم العدوانية إلى حد ارتكاب جريمة إبادة شعب.

وإن ما جاء من أبناء من لبنان بعد توقيع اتفاقية الرياض - من قيام الشعبين بقتضفاء حياة بيروت الوطنية تصفا عشوائيا ووحشيا لم يسبق له مثيل، يفكرنا بالأيام العشرة الأخيرة للعدوان الأمريكي على الفيتنام حين القت طائرات هنري كيسنجر على العاصمة هانوي قنابل تعادل في قوة تفجيرها كل ما القى من متجترات طول الحرب العالمية الثانية.

ويثر أشد القلق التوقيت المقصود الذي اختاره الرئيس الأمريكي للإعلان عن تزويد حكام إسرائيل بالحدث الأسلحة الأمريكية. فإن هذا الإعلان يأتي في وقت واحد مع ما يسميه محرر «يديعوت أحرونوت» (١٩-١٠-١): «الاحتفال الصعب جدا الذي من الممكن أن يتعرض له الحلف القائم بين إسرائيل والتصارين» - وكلمة «التصارين» هي التعبير الذي لا يدخل الإعتلام الإسرائيلي الرسمي عن تزيده على الرغم من انكشاف حقيقة الصراع في لبنان أمام العالم كله وليس طائفتا بالرة. ولقد وصل العهر السيلسي بهذا الإعلام إلى حد الادعاء بأن بلدة مرجعيون اللبنانية هي بلدة «مسلم».. ولم يعد سرا أن دور هذا «الحلف» يصبح دورا تخريبيا أساسيا. واستمرارا لتجربة الفيتنام فانا لا نستبعد أن يضطر الإمبرياليون الأمريكيون إلى التراجع في الرياض وأن يعموا، في الوقت نفسه، بتحرك هذا «الحلف» لكي يحقق لهم أفضع التدمير حتى اللحظة الأخيرة.

أنا نضع هذه الاستنتاجات، والتي بعضها ليس استنتاجا فقط بل حقيقة ترددها وكالات الأنباء الأجنبية

الآن!

وحتى يؤكد الرئيس الأمريكي، غورد، الرابطة التقنية بين إسرائيل والولايات المتحدة أعلن أن صفقة الأسلحة الأمريكية الجديدة لإسرائيل لا علاقة لها بالانتخابات. وقال أن هذه الصفقة أقرت قبل المعركة الانتخابية بوقت طويل.

وأوضح وزير الخارجية الإسرائيلي، يغال آلون، في مقابلة تلفزيونية أن صفقة الأسلحة هذه هي نهاية قائمة الأسلحة التي كانت الولايات المتحدة قد تعهدت بتقديمها لإسرائيل مقابل توقيعها على اتفاقية سيناء في أيلول ١٩٧٥. كل هذا يؤكد أن الهدف من صفقة الأسلحة الأمريكية الجديدة لإسرائيل هو تشجيع إسرائيل على إحباط جميع مساعي التسوية العادلة لأزمة الشرق الأوسط ومواصلة احتلال الأراضي العربية وإهدار الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

وليس صفقة أن حكام إسرائيل - كما تشير أبناء بيروت - يقولون الآن علنا، ويشكل مفروح، إلى جانب القوى الامتالية في لبنان التي قد أنهم يحتلون القسرى في جنوب لبنان ويسلمونها إلى القوى الامتالية.

وليس صفقة أنهم يقومون بشكل وقح ومكشوف، بممارسات الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة لفرض الأمر الواقع على العرب.

ولاول مرة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ يعلن حكام الولايات المتحدة، على لسان الرئيس غورد، أنهم لن يقبلوا بفرغ أي حل لازمة الشرق الأوسط، وأنهم لن يطلبوا تنازلات من جانب واحد.

وقد أعلن غورد أن كل حل لازمة الشرق الأوسط يجب أن يكون نتيجة لتنازلات مباشرة بين إسرائيل والعرب، وأن فرض حل من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وارد في الحساب.

وأوضح أن غورد يريد من العرب أن يتنازلوا عن أراضيهم التي تحتلها إسرائيل وعن استقلالهم السياسي والاقتصادي مقابل رفع سوط الأرباب عنهم الذي يلوح به ضد حكام إسرائيل.

وقد وصل «الدلال» الإسرائيلي إلى حد أن رئيس الحكومة اسحق رابين طالب غورد بأن يعلن أن إسرائيل يجب أن تعود إلى حدود عام ١٩٦٧ وأنها بحاجة إلى حدود دفاعية!! مما اضطر غورد إلى أن يقول لأرباب بلجة غتاب: «اعتدوا على... قفى عهدي حصلتم على أكثر مما حصلتم عليه في عهد الآخرين، ولم أخيب ظنكم حتى الآن».

وأضاف «المسكين» أنه يتفهم قضية الحدود بالنسبة لإسرائيل ولكنه «لأسباب خاصة» لا يستطيع أن يدلي بشأها بأي تصريح.

لقد حذرت صحيفة «واشنطن ستار» من أن صفقة الأسلحة الأمريكية الجديدة لإسرائيل «يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على مكتبة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط».

وقد ذكرت الأنباء أن الرئيس المصري، أنور السادات، استدعى، في أعقاب الإعلان عن هذه الصفقة، السفير الأمريكي في القاهرة وحمله رسالة خاصة إلى الرئيس غورد. وحتى الآن لم ينشر شيء عن محتوى هذه الرسالة ولا يعرف ماذا كان رد غورد عليها.

ولكننا نذكر أنه بعد الأسلحة الأمريكية التي منحها الولايات المتحدة لإسرائيل في أعقاب اتفاقية سيناء بين مصر وإسرائيل تحضت وكالة الأنباء الفرنسية في القاهرة (٢٠-١٠-١٩٧٥) عن ازدياد التوتر في أوساط القوات المصرية المسلحة من سياسة أنور السادات الأمريكية. وكثير تقول: «إن الشعور لدى القيادة العسكرية في مصر هو أنهم «خدعوا» وأن الأسلحة الاستراتيجية المخيرة التي منحها الولايات المتحدة لإسرائيل قد ذهبت تماما باقية الاستراتيجية لمرات الملتة والجدى التي استمدت إلى مصر بموجب اتفاقية سيناء.

فيماذا سيكون موقف القيادة العسكرية في مصر بعد صفقة الأسلحة الجديدة لإسرائيل التي أتت بعد عام فقط من صفقة الأسلحة التي ذهبت بالقيمة الاستراتيجية لمرات الملتة والجدى؟

هل ستقول هذه القيادة مرة أخرى أنهم «خدعوا»؟ أم أنها ستستأن أن يلدغ من جحر مرتين؟

لقد عبر الرئيس المصري أنور السادات في حينه بصراحة عن موقفه من تدفق الأسلحة الأمريكية على إسرائيل في الخطاب الذي ألقاه بتاريخ ١٨-١٠-٧٥ في افتتاح دورة مجلس الشعب المصري عندما قال بخصوص التعدادات الأمريكية السرية بتزويد إسرائيل بالحدث الأسلحة الاستراتيجية: «هل هذا شيء جديد؟ وهل أحد يعلم بجميع التعدادات الأمريكية لإسرائيل؟

في ذلك الحين كان أنور السادات يتصور أنه بالتنازلات التي يقدمها لوالتهنسين يمكن أن يؤدي إلى «تصديق» الولايات المتحدة و «تعيق» التفكير الذي حدث في السياسة الأمريكية و «إبعاد» أمريكا عن إسرائيل وبالتالي إلى «الضغط» الأمريكي على إسرائيل!

ولكن سكت واحدة برت على اتفاقية سيناء النكسة كانت كافية لإثبات خطأ سياسة التنازلات إلى واشنطن.

وقدما قيل: «هذه العصا من تلك العصية وهل تلد الحية إلا حية»!!

والسؤال: هل سينتهي أنور السادات بالشجاعة الكافية ليقول: «أخطأنا»؟! ويعود إلى جادة الصواب؟! ويثبت أنه مؤمن ولا يمكن أن يلدغ من جحر مرتين؟!

علي عاشور

تاريخ ديوان الخزانة العامة
الملك في القاهرة
بإشراف
54266 تاريخ الخزانة العامة
القاهرة